











# التاريخ السياسي الشفهي للجزيرة العربية قبل الإسلام

تأليف

أ.د. فضل بن عمّار العَمّاري

أستاذ الأدب القديم

جامعة الملك سعود - قسم اللغة العربية وآدابها

(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

التاريخ السياسي الشفهي للجزيرة العربية قبل الإسلام؛ العماري، فضل بن عمار،  
الرياض ١٤٣٦هـ

٣٧١ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٥-٤٤٤-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- العرب قبل الإسلام أ. العنوان

١٤٣٦/٨٥٠٥

ديوي ٩٥٣,٠١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٥٠٥

ردمك: ٥-٤٤٤-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

نشر هذا الكتاب بناء على موافقة المجلس العلمي في اجتماعه الخامس للعام الدراسي  
١٤٣٥/١٤٣٦هـ المعقود بتاريخ ١٠/١/١٤٣٦هـ الموافق ٣/١١/٢٠١٤م، بعد  
استيفائه شروط التحكيم العلمي بالجامعة.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة  
سواء أكانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ  
معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.



## مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعده.  
التاريخ! وما أدراك ما التاريخ؟! إنه المنظار الذي نشاهد بواسطته عمق الماضي  
وشعاب الزمان، بعضهم يقول: التاريخ شخصية الأمة وعقلها الباطن، وبعضهم يرى  
فيه صفحة من الصفحات البالية. وكتب التاريخ كثير، وكتب التاريخ متعددة، وكان  
الأقدمون يسجلون الأحداث والأخبار، ويتناقلونها، بعضهم للرصد والمتابعة،  
وبعض آخر للعبرة والموعظة. ونماذج كتب التاريخ كثيرة، ومن أوسعها شهرة الآن  
كتاب "المفصل في تاريخ العرب" لجواد علي، فهو كتاب في التاريخ، ولكن الكتاب  
موسوعة تاريخية، وليس في فن التاريخ أو فلسفته.  
إنك إذا لم تسبر الوقائع، ولم تنتقل بجسدك وعقلك وقلبك إلى العصر- الذي  
تدرسه، فستظل تحتزن الزمان، دون أن تستلهمه وتستبطنه.  
وحين تبدأ بالمناذرة، فتنتقل إلى الغساسنة، تصادف الدارسين يطلقون على هذه  
الكيانات الهشة اسم دولة المناذرة، أو دولة الغساسنة. والحق أن المناذرة والغساسنة  
تصوروا أنفسهم ملوكاً، بل ربطوا أنفسهم بالآلهة، وعدّوا رجالهم أرباباً. ووجد هؤلاء  
وهؤلاء في الشعر بوقاً يكرس فيهم ذلك الاعتقاد. ولم يكن المناذرة والغساسنة إلا أجراء،

أو منفيدي أوامر أسيادهم في المدائن (فارس)، وروما (بيزنطة)، وكان أي التفاف على هذه الخط المرسوم، يعني الخلع والطرده، أي: القتل والمطاردة، ولم يكن لهاتين القوتين أية قدرة تنفيذية إلا ما يتعلّق بأبناء جلدتهم العرب؛ فما دامتا في صراع مستمر ضد إحداهما الأخرى، فهما يحظيان بالنصرة والمدد، أي باختصار أن تحميا مصالح الأجنبي، عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً. وبعد ذلك، فلينعّم أهل الخيرة بالأمن والأمان، حتى يصور لنا عدي بن زيد أن هذا الأمن والأمان، يعني أن يلهو الناس، وهم غافلون عما سيأتي به الزمان، أما عرب الجولان، فسيادتهم تتمثل في قضاء أزمنة الربيع بين الماء والكلاء، وإرهاب القوى العربية المجاورة لتأمين مصالح الرومان.

ولا بد أن هذا الوضع كان نتاجاً طبيعياً للتشكيل الاجتماعي والجغرافي في جزيرة العرب، ونحن، وإن كنا لا نملك الحديث عن ماضي حضاري لجزيرة العرب، فإن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾، يبنى أن عاداً ورثت مستوى حضارياً له أسبابه الطبيعية والبشرية، أي: أن إمبراطورية عربية قديمة كانت قد وُجدت ذات يوم، وكان الماء، -عنصر الحضارة في كل زمان-، غزيراً وافراً، وكان الإنسان عاملاً، ذا جدّ وطموح، ثم حلت حقبة الجفاف التي أدت إلى التشرذم والتفرق، والتبدي، والانعزال. وما تراه من غساسنة ومناذرة، وملوكاً هنا وهناك في هَجْر، واليامة، وأيلة، وصنعاء،... إلخ، ما هو إلا انطفاءات من انطفاءات ذلك التاريخ الأول.

وكانت الكارثة التي حلت بهذه الأرض خطيرة عنيفة، لم يعرف فيها الإنسان في جزيرة العرب أنه ينتمي إلى مسمى خاص، بل عرف أنه إما من تميم، وإما من تغلب،



وإما من هذا أو ذاك؛ وافترق الأخ عن أخيه، وصارت الجماعات جماعتين: معد وأزد، بل إن معد نفسها انقسمت إلى مضر وربيعة، بل إن ربيعة قاتلت ربيعة. وتلك حكمة الله، شاء أن يأتي بالإسلام، فينزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وأن يقضي على الجاهلية، فكانت أمة الإسلام.

## المؤلف





## المحتويات

مقدمة المؤلف .....	هـ
الفصل الأول: الأصداء الشعرية لعلاقة القبائل العربية باليمن .....	١
الفصل الثاني: أواخر دولة المناذرة .....	٣٩
الفصل الثالث: ملامح حضارية في شعر عدي بن زيد .....	١٠٥
الفصل الرابع: الغساسنة .....	١٤٧
الفصل الخامس: علاقة العرب بالأمم الأخرى .....	١٩٥
الفصل السادس: العرب واستشراف المستقبل .....	٢٥١
الفصل السابع: ديانة العرب وأخلاقهم .....	٢٩٩
الخاتمة .....	٣٣١
فهرس المصادر والمراجع .....	٣٤٣
فهرس الموضوعات .....	٣٦٧